المحاضرة الأولى:

منهجية البحث الأدبي مدخل نظري عام

يعرف المنهج بأنه: طريقة يصل بها الإنسان إلى الحقيقة, وهو تعريف بسيط وقد اكتشف الإنسان القديم المنهج لأنه يوفر عليه كثيرا من الجهد والعناء، ويسهل طريقة عيشه.

وكلمه منهج أصلها يوناني استعملها أفلاطون وأرست بمعنى البحث أو النظر أو المعرفة، أما في عصر النهضة الأوروبية فقد أصبح بمعنى(طائفة من القواعد العامة المسوغة من أجل الوصول إلى الحقيقة في العلم) أي أنها تحدد للعلماء الطريقة التي يسلكونها في بحثهم من أجل الوصول إلى الحقيقة العلمية في أي موضوع من الموضوعات.

إن علم مناهج البحث ليس علما كسائر العلوم يمكن أن يضاف إلى قائمتها، ولكنه يقف وراءها جميعا، فهو يحلل ويستخرج ويستنبط النتائج، لقد ارتبط المنهج في عصر النهضة بالمنطق، وحاول (راموس)1515/1572 تقسيم المنطق إلى أربعة أقسام: هي التصور ،الحكم ،والبرهان ،والمنهج، وكان راموس أقرب إلى الأدب منه إلى العلم، فقد ربط المنهج بالأدب والبلاغة، وظهر علماء آخرون ربطوا المنهج بالعلوم مثل ديكارت و وجاليليو ونتج عن ذلك ظهور ثلاثة مناهج أساسية في القرن 17 هي: المنهج الاستقرائي، المنهج الاسترادادي والمنهج الاستدلالي فالمنهج الأول هو منهج العلوم الطبيعية والمنهج الاستدلالي هو منهج العلوم الرياضية أي الانتقال من المقدمة إلى النتيجة أو من الجزء إلى الكل، والاستدلال هو البرهان، أما المنهج الإسترادادي هو في العلوم التاريخية وما شابهه.

وفي العصر الحديث أي القرن 19 دعا العلماء إلى تطبيق المناهج المختلفة على الأدب، منهم سانت بيف وتين، وفي القرن 20 أدرك العلماء علاقة جديدة بين الأدب والعلوم خاصة في الدراسات التاريخية والنفسية والاجتماعية، وغيرها من الدراسات الإنسانية وضرورة الإنتفاع منها في الدراسات الأدبية ، لذلك ظهرت محاولات لدراسة الأدب من وجهة نظر نفسية واجتماعية وجمالية وغيرها، وأخذ مؤرخو الأدب يبحثون عن مناهج جديدة يحاولون تطبيقها في دراستهم، كل باحث يعتمد على منهج من الزاوية التي يريد دراسة الأدب منه، ومن المعروف أن المناهج ليست أشياء ثابت’، ولكنها في تغير مستمر مع تطور العلوم، فهي قابلة للتعديل والتطوير، أو أن ترفض أحيانا إذا لم تعد ملائمة.

المنهج عند العرب:--

لقد اهتم العرب بمنطق أرسطو منذ ابن المقفع، حيث ترجمت كتبه، واستلهم منطقه في وضع علومهم، وظهر ذلك في علوم اللغة والنحو، فمثلا الخليل بن أحمد الفراهيدي توسع في الحديث عن القياس، والعلل التي يقوم عليها القياس، وكان الاعتماد التام على السماع(سماع القرآن الكريم في لغته المثلى، والسماع من البدو الخلص الذين يوثق بفصاحتهم) وقد استطاع العرب أن يحققوا في كثير من جوانب المعرفة الإنسانية والفكر الإنساني، ووصلوا إلى درجة كبيرة من الدقة، ونراها بصفة خاصة في البحث الديني واللغوي حيث ظهر مذاهب الفقه الإسلامي المعروفة، واتجاهات التفسير المختلفة، وظهرت منها مدارس النحو المتعددة، ولعل اختلاف الفقهاء والمفسرين والنحاة يعود بالأساس إلى اختلاف مناهجهم في البحث واختلاف تفكيرهم.

وفي القرن الثاني اهتم علماء الحديث بالحديث النبوي الشريف فأخذوا يوثقونه ويصححون نسبته، وكان ذلك إيذانا بظهور علم(أصول الحديث) الذي يحدد للعلماء طرق التوثيق والتصحيح..

اهتم العرب بمناهج البحث وكانت علومهم قائمة على أساسه، وفي الأدب نظروا إلى الأعمال الأدبية من زاوية التاريخ فرأوا أنها مجموعة من الأخبار والروايات تتتابع في شكل سرد قصصي منسوب إلى أصحابه أحيانا وغير منسوب أحيانا أخرى، والحق أن الكتب العربية القديمة لا نجد فيها كتابا في(البحث الأدبي) بالمعنى الذي نفهمه، وإنما نجد في بعض الكتب مجموعة من الأفكار المنهجية، تصلح أن تكون بداية طيبة، نجد منها فكرة توثيق النصوص، والإسناد في الرواية العربية وأصل كليهما الانتحال في الشعر العربي القديم.

وقد حاول ابن سلام الجمحي في كتابه(طبقات فحول الشعراء)أن يضع أصولا دقيقا دقيقة محكمة لتوثيق الشعر الجاهلي، ووضع منهجا علميا سليما لهذا التوثيق، لكنه اعتمد على الجانب التطبيقي دون النظري في الشعر الجاهلي، واعتمد في تقسيمه للكتاب على الزمان من خلال أربعة أقسام هي : طبقات الشعراء الجاهليين، طبقات الشعراء الإسلاميين، شعراء القرى، وشعراء المراثي. وهذا التقسيم له ثلاث أسس هي: أساس زماني، وأساس مكاني، وأساس فني، ظهر شعراء المراثي وهي من الفنون الأدبية.

. (ومن العلماء الذين اعتمدوا على منهج البحث نذكر الثعالبي في كتابه (يتيمة الدهر

المحاضرة الثانية:

البحث الأدبي طبيعته أهميته وأهدافه

إن البحث الأدبي هو طلب الحقيقة الأدبية فيما حفظ لنا التراث من مصادر وإذاعتها، وكلمة(حقيقة) في التعريف هي كلمة عامة وشاملة للعاطفة والخيال والتفكير... لذلك يلتقي الباحثون من كل نوع كالفلاسفة والأدباء والعلماء وعلماء النفس والاجتماع والنقاد....

ويربط الدكتور علي جواد منهج البحث الأدبي بالتاريخ حين يرى أن منهج البحث الأدبي هو: الطريقة التي يسير عليها الدارس ليصل إلى الحقيقة في موضوع من موضوعات تاريخ الأدب أو تاريخ قضاياه، منذ العزم على الدراسة وتحديد الموضوع حتى تقديمه ثمرة إلى المشرفين أو الناقدين والقراء مقالا أو رسالة أو كتابا.

فمنهج البحث الأدبي يستفيد من عدة مجالات منها التاريخ والفلسفة وعلم الصرف...

إن مادة البحث الأدبي هي شأن من الشؤون الأدبية، ونقصد بذلك الشعر أو النثر أي كل ما له قيمه جمالية، وضرورة التمييز بينهما، فالشعر مثلا يوجه إلى القلب، لذلك فهو نوع من الكتابة الوجدانية التي تعبر عن ذات صاحبها بصفة خاصة، أما النثر فهو كلام موجه إلى العقل، والنثر الأدبي يعالج موضوعا يخص الأدب في السياق الأدبي كأن يكون أقصوصة أو رواية أو مقالة...

يمكن للبحث الأدبي أن يتناول نظرية كالنظرية النفسية أو الرومنطيقية للأدب، وقد يتناول البحث تقنية معينة أو طريقة تعبير كدراسة الموسيقى أو الرمز في الموسيقى الداخلية التي تكون في ترتيب الحروف، وتجانس الصيغ النحوية، كما قد يتناول البحث الأدبي موضوعات أدبية كالغزل والمديح والرثاء...

الفائدة من منهج البحث الأدبي:---

إن منهج البحث مظهر حضاري تشتد الحاجة إليه بعد الحاجة إلى الدرس والتأليف، وذلك بعد تراكم الخبرات وتضخم المادة ، وما يتصل بهما من اضطراب وتعصب يضيع في متاهاتها القارئ وتختلط الأمور على الجيل الناشئ ويصعب عليه أن يتبين دربه، ويخشى عليه أن يخطئ ويسلك إلى هدفه أساليب وطرق صعبة تبطئ عمله، وإذا وقع ذلك وجد كتابا يوجهون ويرسمون له طريقا، ويسهلون أمر البحث.

خصائص البحث وخطواته:--

بعد أن عرفنا طبيعة البحث الأدبي وعرفنا أن له خصوصية في الشعر والنثر تعتمد على التفكير ،علينا أن نعرف خصائص البحث الأدبي ونذكر أهمها:

- يدرس علما من أعلام الأدب العربي شعرا أو نثرا حديثا أو معاصرا أو قديما، نبين اثاره في الأدب وسماته وقضاياه...

-- دراسة وتتبع مذهب من المذاهب الأدبية أو الاتجاهات الفكرية التي لها علاقة بالأدب كالمذاهب مثل المذهب الكلاسيكي والرومانسي...

الإطلاع على حركة النقد ودراستها تطورها في الأدب العربي بصفة عامة.--

-- دراسة وتحليل الظواهر الأدبية التي عرفت عند المستشرقين ودخلت إلى الأدب العربي وهي جديدة عليه.

خطوات البحث الأدبي:--

أولا: اختيار موضوع البحث: عندما يريد الباحث القيام ببحث فإنه يقدم أصعب الأمور، لأن البحث من بدايته حتى النهاية يشكل عبئا كبيرا على الباحث.

إن اختيار موضوع البحث ليس بالأمر السهل، خاصة إذا كان الباحث مبتدئا ،حيث يقع الطالب في أخطاء كثيرة منها أن الموضوع مطروق سابقا، أو الأديب قتل بحثا...، إلا إذا اختار موضوعا جديدا.

وقد يلجأ الباحث إلى أستاذ جامعي يختار له عنوانا، وهذا أيضا خطر لأن الطالب يجب أن يكون ملما بكل جوانب الدراسة، إضافة إلى توفر المصادر والمراجع في هذا البحث، وعند توفرها كلها نطرح السؤال: هل يوافق هذا الموضوع وميول الطالب؟ لذلك وجب اعتماد الباحث على نفسه، ويكون ذلك بالقراءة المطولة لاختيار ما يناسبه، ثم يختار مجموعة من العناوين التي تتوفر فيها الشروط:

-أن يكون الموضوع متفقا مع ميوله.

-أن يكون الموضوع جديدا كله أوفيه جوانب جديدة تستحق الدراسة.

-أن تكون المصادر والمراجع متوفرة.

-أن يعرف أبعاد موضوعه وجزئياته التي يعالجها داخل الموضوع.

-أن لا يكون الموضوع متسعا اتساعا يصعب الإلمام به

ثانيا تنسيق مواد البحث:-

يظن الباحث أن تنسيق مواد البحث الأدبي لا تحتاج إلى أكثر من جمعها، ثم وضعها في فصول متناسقة، وهذا صحيح، لكنه حين يتوجه إلى التطبيق يجد أن المواد التي جمعها تحمل في داخلها أشياء كثيرة يظن الطالب أن لها علاقة بالبحث، وحين يحاول سردها يجد أنها مليئة بالآراء والمواقف والأفكار التي تجعل بحثه مفككا أو بروابط ضعيفة.

ولابد أيضا أن تكون الفصول متناسقة ، فلا يكون هناك حشو ولا استطراد، فليست أوراق البحث لملء الفراغ، وإنما وجب أن تتوفر العلاقات المنطقية بين الفصول وبين محتوياتها الداخلية، كما وجب أن تربط فقرات النص ببعضها.

إن من أخطاء الباحث المبتدئ أن يجمع كل ما يتصل بعنوانه من مادة علمية دون اختيار أو تصنيف، لذلك وجب عليه أن يقسم بحثه إلى أبواب وفصول حتى يصبح لكل موضوع دائرة يسوق فيها المعارف والأدلة المنطقية مدعومة بالأسانيد.

إذا كان البحث يتكون من 20 إلى 30 صفحة نجعل له مقدمة أو تمهيدا، أما إذا امتد إلى 100 صفحة أو 200 فإنه يخرج عن وظيفته ويصبح بحثا داخل بحث.

ثالثا : المنهج العام للبحث:-

يختلف المنهج الذي يضعه الباحث باختلاف الموضوع والمادة الأدبية أو العلمية التي يتناولها، والحجم(فرسالة الماجستير تكون أقل حجما من رسالة الدكتوراه في عناوينها الداخلية وتفاصيل أجزائها).

يجب أن تخضع الأبواب والفصول في البحث إلى ترتيب سليم، مثل الترتيب الزمني أو الأهمية... وعلى الطالب أن يحاول البحث عن رسالة تكون قريبة من موضوعه لتعينه على العمل، وتوضح له الخطوط العريضة ليعرف اتجاهات موضوعه، والتخطيط الذي يضعه الباحث ليس نهائيا وإنما هو قابل للتعديل، ويمكن أن يكون منهج البحث هكذا:

- مقدمة: يعرض فيها سبب اختياره للبحث والقيمة العلمية والأدبية التي يمكن أن يضيفها إلى مكتبة الدراسات، والمصادر والمراجع، والجهد الذي بذله في الحصول عليها، وخطته وطريقته في الكتابة حتى الوصول إلى النهاية، فالمقدمة مرآة لكل ما كتبه وتوصل إليه من نتائج.

. التمهيد: هو عبارة عن مدخل عام للبحث، وقد يوجد وقد لا يوجد-

- صميم البحث: ويشمل عددا من الأبواب قد تقل وقد تكثر حسب موضوع البحث، وتحت كل باب فكرة أساسية هي جزء من عنوان الرسالة.

- ويشتمل كل باب على مجموعة من الفصول، كل فصل يعالج فيه الباحث فكرة من الأفكار التي يشتمل عليها عنوان الباب بحيث يعالج في جميع فصوله جميع الأفكار التي تندرج تحت الباب، وفي جميع فصوله وأبوابه الأفكار والمعاني التي تندرج تحت العنوان الرئيسي(عنوان الرسالة).

- الخاتمة: يتحدث فيها الباحث عن الملاحظات التي استوقفته أثناء البحث والنتائج التي خرج بها من البحث.

- ثم يتحدث في الأخير عن المجهود الذي بذله في معالجة بحثه والصعاب التي واجهته

. بيان بمصادر البحث ومراجعه-

. فهرس البحث: ويكون شاملا لكل محتوى البحث-

رابعا: إعداد البطاقات أو الدوسيه:-

بعد أن ينتهي الطالب من تخطيط الرسالة يبدأ في إعداد البطاقات الصالحة لجمع المادة، وهي عبارة عن غلاف سميك بداخله مجموعة من الأوراق البيضاء تكفي لجمع مادة البحث، يقوم الباحث بتقسيمها إلى مجموعات كل مجموعة تسع بابا من أبواب البحث، ويكتب على أولها عنوان الباب مأخوذا من خطة البحث، ثم يقسم كل مجموعة تحت عنوان الباب إلى فصول، ويجعل لكل فصل مجموعة من الأوراق البيضاء.

وبعدها مجموعة خاصة بالخاتمة وأخرى بالمصادر والمراجع والفهارس، وهناك طريقة البطاقات.

- البطاقة: هي نصف ورقة كلما ذهب إلى مكتبة يأخذ مجموعة كبيرة منها، وكلما قرأ كتابا في أي مكان ووجد نصا يفيد بحثه ،نقله في بطاقة أو أكثر.

. وهناك من يقسم البطاقات حسب الأبواب والفصول وهذا أكثر تنظيما-

خامسا: المصادر والمراجع:-

مصادر البحث الأدبي هي الوعاء الذي ينهل منه الباحث مادته الأولى فيقرأها ويأخذ منها ما يحتاجه، وهناك من الباحثين من يفرق بين المصادر والمراجع، وذلك حسب الفائدة التي أخذها منها، ليست المصادر جميعا سواء في الأهمية فمنها ما يكون شديد

الصلة بالبحث ومنها ما يأتي على الهامش، وهناك من يسميها بالمراجع فكأنها شيء يرجع إليه الباحث أثناء حثه، أما المصادر فهي مادته و وهي قوامه..

وهناك من يعد المصدر والمرجع بمعنى واحد، وهو كل ما يتعلق بالبحث من دراسات ووثائق قديمة أو حديثة، فالمصادر على هذا هي كل ما يرجع إليه الباحث في بحثه والمراجع هي كذلك أيضا.

- المصادر: هي أقدم ما يحوي مادة عن موضوع ما وهي المراجع ذات القيمة الأساسية في الرسائل الجامعية.

سادسا: تعديل موضوع البحث أو تغييره:-

يستطيع الباحث أن يعدل أو يغير موضوعه ،ويكون التعديل بين الطالب والمشرف في بعض أجزاء العنوان، ويسمى تعديلا غير جوهري ويتم هذا التعديل في سجلات الدراسات في الكلية التابع لها الطالب، ويكون في أي وقت من أوقات السنة.

: أما التغيير في الموضوع فيكون في الحالات التالية-

.- النقص الشديد في المصادر و المراجع-

-عدم التمكن من الحصول على مخطوطة من المخطوطات. -

. - صدور دراسة تلغي دراسة الطالب لكونها تعالج الموضوع نفسه بالمنهجية نفسها-

-. عدم قدرة الطالب على متابعة البحث-

-.وتغيير موضوع البحث يحتاج إلى تسجيل جديد وإجراءات إدارية في الكلية.

- نماذج تطبيقية:

عنوان البحث "التجديد في شعر شوقي".

يمكن أن نرسم منهج البحث كما يلي:

هيكل الرسالة ويشمل:

- الباب الأول: شاعرية شوقي، ويحتوي هذا الباب على الفصول التالية:

- الفصل الأول: عصر شوقي وبيئته وأثرها في شعره.

- الفصل الثاني: حياته وأثرها في شعره.

- الفصل الثالث: منزلته في الشعر الحديث وآراء النقاد فيه.

- الفصل الرابع: شاعرية شوقي أسبابها ومميزاتها.

ب . الباب الثاني: خصائص شعر شوقي: ويشتمل هذا الباب على الفصول التالية:

- الفصل الأول: ألفاظ شوقي وأسلوبه

- الفصل الثاني: معاني شوقي في شعره.

- الفصل الثالث: الخيال في شعر شوقي

- الفصل الرابع: العاطفة في شعر شوقي.

- الفصل الخامس أغراضه الشعرية.

ج. الباب الثالث: حركة التجديد عند شوقي، ويشمل عدة فصول:

- الفصل الأول: - الشعر المسرحي عند شوقي.

- الفصل الثاني: الصور الجديدة عند شوقي في الخيال والعاطفة والأسلوب والموسيقى الشعرية

- الفصل الثالث إمارة شوقي للشعر الحديث وأسبابها.

- الفصل الرابع :أثره في التجديد الشعري

– الخاتمة: الجديد في البحث - قائمة المصادر والمراجع - الفهرس.

- العنوان الثاني: " الوصف عند البحتري":

يمكن أن نضع خطه للبحث كما يلي:

- الباب الأول: حياة البحتري، ويحتوي على الفصول التالية:

- الفصل الأول: عصر الشاعر

- الفصل الثاني : حياته.

- الفصل الثالث: شخصيته.

- الفصل الرابع: شاعريته وأسبابها.

ب. الباب الثاني: شعر البحتري، ويشمل الفصول التالية:

- الفصل الأول: ألفاظ البحتري وأسلوبه و موسيقاه.

- الفصل الثاني: العاطفة والخيال في شعره.

- الفصل الثالث: معاني الشاعر.

-الفصل الرابع: أغراضه الشعرية

ج -الباب الثالث: الوصف في شعر البحتري.

- الفصل الأول: أهم الموضوعات في الوصف.

- الفصل الثاني: التجديد في الوصف.

- الفصل الثالث: الخيال في وصف البحتري.

- الفصل الرابع: أشهر قصائد البحتري في الوصف.

- خاتمة البحث، الجديد فيه، قائمة المصادر والمراجع، الفهرس

المحاضرة:

أنواع البحث

تختلف البحوث حسب الحجم والأهمية والغرض التي تكتب من أجله، والمرحلة التي يبحث فيها الطالب ، فهي تتناسب مع السنة الجامعية وأهمها:

– البحث الفصلي: وهو ما يكلف به الطلبة خلال الموسم الجامعي، في مرحلة من مراحل الليسانس، وهو تدريب الطالب على الرجوع إلى المصادر من أجل اطلاع أوسع عما يقدم في المحاضرة، ومن شروط البحث الصفي: الضيق فيحصل أن يكون في حدود العشر صفحات.

– تشترط بعض الكليات بحثا للتخرج، وقد يسمى رسالة ترجمة عن الكلمة الفرنسية ، يكتبه الطالب في صفته المنتهية، ويكون شرطا في منحه الدرجة العلمية,(الليسانس) ولابد أن يكون هذا البحث أوسع من سابقه، وأن يكون الحساب أشد، وتبلغ عدد صفحاته 50 أو أكثر، ومن الأحسن أن لا تزيد كثيرا حرصا على النوع. وقد اشترطت بعض الجامعات الرسالة، وهناك من تنازلت عنها.

– يمكن أن يطلب بحث أو بحوث مقدمة لمرحلة تلي مرحلة الليسانس أو مرحلة متممة لها، ويقع ذلك في الغالب من أجل تدريب الطلبة الذين لا علم لهم بالبحث ومنهجه، أو للاطمئنان على قدراتهم.

ويتوقف حجم البحث على الموضوع المقترح، فقد يكون 10 صفحات أو أكثر، وقد يكون ما بين العشرين إلى 30 صفحة وليست المسألة بالطول وإنما تهيئة الطالب لبحث أكبر وأشمل.

– الماجستير أو الدبلوم: ويعرف بأنه شهادة للتخصص في دراسة ما، وقد تمنح هذه الشهادة بعد درس وامتحان في مرحلة تأتي بعد الليسانس، وقد تمنح بعد بحث معين أو بحثين معينين لتكون شهادة محدودة الدلالة في الدراسات العليا، وتكون المرحلة التي تسبق (التبريز) في النظام الفرنسي أو الدكتوراه في بعض كليات الجامعة.

ويمكن أن تبلغ عدد صفحات هذا البحث 200، وتقل أو تزيد، ويمكن أن تسمى في هذه المرحلة رسالة، أما الماجستير أو الماستر فهو مرحلة لدرجة عالية بعد الليسانس يقتضي بحسب غالب الأنظمة، فيما يقتضي تأليف رسالة في حدود 200 صفحة، وقد تعد هذه الرسالة نفسها رسالة للدكتوراه إذا دل فيها صاحبها على تفوق، وتكون كلمة(دبلوم) أخص بشهادات المعاهد من الماجستير، ويسمى معهد الدراسات العليا بالجامعة العربية شهادته بالماجستير.

– الدكتوراه: وهي أعلى شهادات الجامعية، وتطلب الشدة في الطلب والدقة في الحساب، ويسمى البحث أو الرسالة أو الأطروحة، وحجمها المناسب بين الـ 250 الى 350 صفحة والعبرة تكمن في عمق البحث وبجدته والتزامه بالأصول، وهناك أنواع من الدكتوراه منها:

1- دكتوراه الجامعة: وتكون في مدة لا تقل عن عامين تحضر فيها رسالة محدودة العدد 150 أو يزيد.

2- دكتوره الدولة: وتقتضي رسالتين واحدة رئيسية(حوالي 350 صفحة) والثانية ثانوية(يفضل فيها أن تكون تحقيقا لمخطوطة تحقيقا علميا).

3– وهناك نوع ثالث سمته فرنسا(الدائرة الثالثة).

وتعتمد رسالة الدكتوراه على مراجع أوسع، وتحتاج إلى براعة في التحليل، وتنظيم المادة، ويجب أن تعطي فكرة عن أن مقدمها يستطيع الاستقلال بعدها في البحث، فقد تربت عنده المقدرة على أن يخرج أعمالا علمية صحيحة دون أن يحتاج إلى مشرف وموجه.

المحاضرة:

مناهج البحث في الأدب واللغة

لقد تعددت مناهج البحث في الأدب، وهي لا تختلف كثيرا عن مناهج البحث العلمي، وهذه المناهج يختلف فيها الباحثون، وقد يتفقون في دراسة شخصية أو ظاهرة أدبية، ومن هذه المناهج:

- المنهج التاريخي:

وهو من أقدم المناهج في دراسة الأدب، والعلاقة بينهما قوية، فكثير من الدراسات المتخصصة تندرج تحت اسم(تاريخ الأدب) ،حيث يربطون الأدب بالأحوال السياسية والاجتماعية والدينية، كما قد يقسمونه حسب العصور إلى العصر الجاهلي العصر الإسلامي..... العصر الحديث.

كما قد يستعان بهذا المنهج في دراسة الشخصيات الأدبية مثل الكتاب(مع المتنبي) للدكتور طه حسين ،ويستهدف المنهج التاريخي الأديب والعمل الأدبي، والآراء التي قيلت في العمل الأدبي والمراحل التاريخية التي مر بها فن من الفنون الأدبية، ويمكن أن نوردها في:

- التعرف على مدى تأثر النص الأدبي بالبيئة التي منها، ومدى تأثيره فيها.

- التعرف على الأطوار التي مر بها فن من فنون الأدب.

- التعرف على الآراء التي قيلت في النص الأدبي أو في أديب من الأدباء للموازنة بين هذه الآراء والتعرف من خلال ذلك على خصائص عصر من العصور في مجالات التيارات السائدة فيه.

- التأكد من صحة النص ومن صحة نسبته إلى قائله، ومعرفة الأطوار التي مر بها النص الأدبي من المخطوطة إلى أن تعددت طبعاته مع معرفة التعديلات التي طرأت عليه خلال هذه الأطوار.

- المنهج النفسي:

بدأ الاهتمام بهذا المنهج في القرن العشرين، وقد اقترنت المعرفة الحقيقية للشخصية بدراسة أحوالها النفسية ومكوناتها الباطنية، والتعرف على النزعات التي تتجاذب فيها، واسعان كثير من الباحثين بنظرية فرويد الذي- يخضع بعض الميول الإنسانية إلى ما سماه الكبت، ويعلل بها النزعات التي يتمكن فيها الإنسان التماشي مع المجتمع وتقاليده وهذا التحكم لا يميت الميول، لأنها ستبقى في وعيه الباطن، أي عالم اللاشعور وقد تجمد

ولكن إلى حين، وهو ما يسميه بالتحليل النفسي، كما اهتم في تحليله بالأحلام التي تعرض للشخص في نومه).

ولكن لا ينبغي الإسراف في الاستعانة بهذه النظرية أو بغيرها من نظريات علم النفس عند دراسة أي شخصية، أو تحليل أي عمل من الأعمال الأدبية، خوفا من التحول عن فنية البحث وجماله إلى دراسة علمية جافة .

–المنهج الاجتماعي:

يوجه هذا المنهج لدراسة الظواهر الاجتماعية المتصلة بالفنون الأدبية، ومدى تأثير البيئة في الأدب، وتكشف أحداث التاريخ عن الصلة الوثيقة بين الأدب والمجتمع، فمثلا الشاعر الجاهلي كان حيويا معبرا عن القبيلة فيتحدث ويفتخر عن أبطالها ،ويشيد بانتصاراتها، ويمدح زعماءها ، أو يرثي من مات، ويهجو خصومه، وبرزت الحاجة إلى توجيه الأدب لخدمة المجتمع في العصر الحديث، وظهر في عدة قضايا منها: الالتزام والواقعية، حيث تحولت البطولة في عدة روايات من الفرد إلى الجماعة.

وعرفت ظواهر اجتماعية متعددة في الأدب العربي، مثلا الشعر القبلي، شعر الحرب في العصر الجاهلي، أو الثورة الجزائرية في الشعر العربي الحديث.

– المنهج الفني:

أصل هذا المنهج ذوقي ذاتي ثم تحول إلى منهج فني، وهو منهج يهتم بالقيم الفنية المحققة للجمال عند دراسة الأدب للتعرف على الشخصيات، أو بحث الظواهر المتميزة، وهو المنهج الأكثر انتشارا بين الباحثين، لأنه يهتم بالصياغة الأدبية والتركيز على عناصرها، وأسرار جمالها. وتحقيق المتعة الذاتية عند المتلقي، والهدف الرئيسي من المنهج هو تحقيق الإحساس بالجمال.

– المنهج التكاملي:

وهو المنهج الذي يستفيد من كل المناهج السابقة أو معظمها، حسب ما تتطلبه طبيعة البحث، وقد يغلب منهج على آخر، يقول شوقي ضيف(وكان البحث الأدبي أعقد من أن يخضع لمنهج معين أو قل إنه لا يمكن أن يحتويه منهج بعينه، ولذلك كان من الواجب على الباحث أن يفيد من هذه المناهج والدراسات جميعا وهو ما نسميه بالمنهج التكاملي، حتى تنكشف له جميع الأبعاد في الأديب، وفي الآثار الأدبية). فالفائدة من المناهج السابقة ضرورية جدا للوصول بالبحث إلى درجة متكاملة متوازنة.

المحاضرة:

علاقه البحث الأدبي بالعلوم الاجتماعية والإنسانية

علاقة البحث الأدبي بالعلوم الاجتماعية:-

أخذ الدارسون الغربيون منذ القرن الماضي يربطون الدراسات الأدبية بالاجتماعية، والأدب في حقيقة الأمر هو تعبير عن المجتمع، وعن كل ما يجري فيه من نظم وعقائد ومبادئ وأفكار...، والأديب يعيش داخل المجتمع، حيث يقوم بنسج مادته من مسموعاته وإحساسه ومرئياته فهو يعكس مشاعر مجتمعه وبواعثه ونوازعه من جهة، ويذيع أدبه وبالعودة إلى التاريخ القديم نجد أن في الشعر القصصي عند اليونان صورة الإلياذة التي تتغنى بعواطف الجماعة مصورة حروبها بطروادة ،وينشره بين أفراده من جهأ أخرى، وفي القديم كان النشر عن طريق المشافهة، وحين عرفت الكتابة أخذ يستخدمها وسيلة للوصل.

وبالعودة إلى التاريخ القديم نجد أن في الشعر القصصي عند اليونان سورة الإلياذة التي تتغنى بعواطف الجماعة مصورة حروبها بطروادة ،والملحمة لم ينظمها شاعر واحد وإنما نظمتها جماعة أجيال متعاونة، وكذلك حال الشعر الغنائي فهو شعر جماعي نشأ في أحضان الاحتفالات الدينية، ويرى أرسطو أن الشاعر يثقف الناس ويمتعهم، وظلت فكرة الثقافة والإمتاع عالقتين بأذهان النقاد في عصر النهضة، وأوائل العصر الحديث، وفي القرن 19 وجد النقاد الغربيون أن الأدب له صلة بالمجتمع وعلاقته بكل ما يجري فيه من أعمال جمعية وشعبية، وأخذت تنمو الدراسات الاجتماعية وينمو معها درس العلاقات في المجتمع، وما ينعكس فيها من طبقات، ومن حرف، ومن صناعات، وظواهر سلوكية واجتماعية، وما يتصل بها من عناصر المجتمع، والصراع الحاصل بينهما، ويقصد بذلك دراسة الفولكلور الأدبي ويتبين جذوره الاجتماعية الراسخة، وبذلك أخذ الأدب يدرس اجتماعيا من وجهات نظر متعددة، فيحاولون إظهار انعكاس المجتمع في الأدب، وكذلك استخراج ما في بيئة الأديب من ظواهر اجتماعية ومدى تأثيرها في أدبه، ومعرفة طبقة الأديب الاجتماعية، وبالتالي استخراج الأوضاع الاقتصادية، ومدى استجابته للمواقف طبقته، وهو ما يعرف بظاهرة الالتزام في الأدب.

- علاقة الأدب بالعلوم الإنسانية:

إن الاتجاه النفسي في البحث الأدبي قديم قدم الإغريق، حيث يقول أن الشاعر ينظم شعره عن الهام وحال تشبه حال الجنون، فالشعر عاطفة وانفعال حاد ورؤيا روحية

للوجود، وبذلك فالشاعر لا ينقل الواقع وإنما يوهمنا بنقله فيمزجه بحلمه، وبذلك خرجت نظرية اللاوعي أو اللاشعور، ويعتبر كتابات كلوريدج إرهاصا قويا للدراسات النفسية الحديثة في الأدب، حيث يرى أن الملكة الخيالية تعيد خلق الواقع مازجة بينه وبين العواطف والانفعالات النفسية، أما فرويد في كتابه(تفسير الأحلام) يرى أن الكتابة ما هي إلا تنفيس عن رغبات جنسيه مكبوتة في اللاشعور كبتت منذ الطفولة وقمعت.

إن البحوث التاريخية والنفسية والجمالية يجب أن تكون إطارا للعمل الأدبي، تعيش على فهمه وفق ظروفه، ولكنها لا تغني عن مواجهة النص والحكم عليه بالنظر إلى قيمة الشعورية والتعبيرية مباشرة.

المحاضرة:

منهجية القراءة والكتابة الأدبية

– القراءة: القراءة هي الركيزة الأساسية حيث لا يمكن كتابة بحث بدونها مهما كان نوعه، إذن لابد لكل بحث من قراءة واسعة ومفيدة، وهي فن، من عرف كيف يقرأ عرف كيف يصل إلى النتائج التي يريدها في بحثه.

والباحث له ثلاث مراحل في القراءة:

– المرحلة الأولى: وهي القراءة السريعة التي يختار الباحث عن طريقها موضوعه، ويعد له المنهج الملائم.

– المرحلة الثانية: وهي القراءة التي تكون أكثر تركيزا من الأولى، حيث يتعرف الباحث منها على بقية مصادره ومراجعه، ويتعرف على قضاياه التي يعالجها، وجوانب موضوعه، والأفكار التي يتحصل عليها، والنتائج التي يمكن أن يتحصل عليها من دراسته.

– المرحلة الثالثة: وهي القراءة العميقة التي يجمع منها مادته ويدونها ويعلق عليها، وكل مرحلة من المراحل السابقة لها غاية تنتهي عندها لتبدأ المرحلة التي بعدها.

فبعد أن يختار الباحث موضوعه ويضع الخطة المناسبة، ثم يتوسع في القراءة فيحدد المصادر والمراجع التي تخدم بحثه، ويضبط أفكاره، والنتائج الهامة التي يمكن أن يصل إليها، وهذه غاية المرحلة الثانية.

أما المرحلة الأخيرة فهي عميقة يجمع من خلالها مادة بحثه.

وعلى الباحث أن يتبع في قراءاته الأمور التالية :

1.أن يركز القراءة على الكتب التي لها اتصال بموضوعه.

2. أن لا يضيع وقته في قراءة كتب يمكن الاستغناء عنها، لأنها تضيع الوقت والجهد وتذبذب الطالب فتكون معلوماته مضطربة.

3. أن يبدأ بالقراءة في المصادر الأصول(مخطوطة أو مطبوعة) ثم يتنقل إلى المراجع والدراسات التي كتبت حول المصادر والنتائج المتحصل عليها.

4. أن يكون الباحث منظما في قراءته حيث يبدأ بالأهم ثم المهم.

5. حسن اختيار الوقت الملائم للقراءة ليكون العمل جيدا.

6. أن يقرأ الباحث الكتب المتصلة ببحثه، ثم يدون المعلومات في بطاقة أو دوسيه.

في الفصل المناسب وضرورة ذكر معلومات الكتاب من اسم الكاتب، والكتاب، والصفحة التي أخذ منها، والطبعة، والناشر، والعام الذي طبع فيه الكتاب، ورقم الطبعة، والجزء والصفحة.

وعند توالي النصوص من الكتاب الواحد يكفيه أن يكتب المصدر نفسه، أو المرجع نفسه، ج، ص، ويجب وضع النص المنقول بين علامتي تنصيص"...." سواء في الدوسيه أو البطاقات وذلك وقت جمع المادة العلمية أو في الكتابة الأخيرة، هذا إذا كان النص صغيرا ومنقولا بدون تصرف .

– أما إذا كان النص كبيرا ويحتاج إلى عدد غير قليل من البطاقات يكتب في الهامش (ينظر الكتاب أو ينظر الكاتب والكتاب وبقيه المعلومات لأن كلمة(راجع) أو(ينظر) تشير إلى أن النص منقول بتصرف.

ويجب على الباحث أن يذكر معلومات الكتاب إذا كان مطبوعا، أما إذا كان مخطوطا فعليه أن يشير إلى أن الكتاب مخطوط، ويذكر رقم الصفحة، ورقم المخطوط، ورمزه، والمكتبة الموجود بها.

- إذا كان الكاتب(المؤلف) مشهورا باسمه، وجب ذكر اسم الكاتب أولا في التوثيق قبل اسم الكتاب أو بعده، وإذا كان مشهورا بلقبه أو عائلته أو بلدته خاصة أصحاب الكتب القديمة مثلا الجاحظ، أبي الفرج الأصفهاني... فإنه يذكر ما اشتهر به أولا.

– الكتابة والتدوين:

تقتضي مرحلة الكتابة فرز البطاقات وتنظيمها وفق خطة البحث، وعليه أن يختار المعلومات التي لها علاقة مباشرة بموضوعه، وما يمكن الإفادة منه في مادة البحث، وليس المهم في الرسالة جمع الكثير من المواد الغزيرة، بل يجب أن يفهمها جيدا، ويعرضها عرضا جذابا، ويناقشها بطريقة تبين شخصية الباحث ومدى تأثيره في البحث.

والباحث يتحمل مسؤولية كل ما يكتبه في بحثه، وإن كان متابعا فيه لمفكر كبير فهو يتحمل وحده خطأ ما يقع فيه، وعلى الباحث أن يجمل في نهاية كل جزء من بحثه خلاصة للجزء السابق.

وعلى صاحب البحث أن يرتب الموضوع ترتيبا منطقيا وتاريخيا، ويبدأ بالمقدمات وينهيها بالنتائج، وتكون الكتابة على وجه واحد من البحث، مع ترك مسافة مناسبة لكتابة التعليقات و الالتزام بعلامات الترقيم في الكتابة، والابتعاد عن الألقاب عند ذكر الأعلام.

بعد الكتاب في المسود وجب إعادة تبييض الصفحات ومراجعتها، وبعد الانتهاء من كتاب البحث وجب إعطائه للمشرف للمراجعة وإبداء الرأي ، وقد يكون هناك تعديل حسب ما يراه المشرف.

– على الباحث أن لا يجمع النصوص متتالية وراء بعضها دون دراسة أو تعليق ودون مناقشة، وكلما كتب نصا وضعه بين علامتي تنصيص ووثقه، بأن يضع رقما في نهاية النص، ثم يكتب نفس الرقم في هامش الصفحة.

واذا تكررت النصوص في كتاب واحد وتكون متوالية في صفحة واحدة أو في صفحات من البحث ولم يفصل بينها نص من كتاب آخر يجوز للكاتب كتابة المرجع نفسه، ج، ص.

هذا كله إذا كانت النصوص قصيرة أما إذا كانت طويلة فيستحسن أن يلخصه الباحث ويكتب في الهامش (راجع الكتاب) ويجب أن يراعى الترتيب الزمني في البحث والدراسة مثلا الجاهلي ثم الإسلامي.... الحديث.

وعلى الباحث أن يلتزم بعدة صفات منها:

- **الإنصاف: أي** التجرد من الهوى والابتعاد عن العصبية.

- **الأمانة**: عند نقل آراء الآخرين وعدم سرقة آرائهم.

- **الموضوعية: أي** التحليل العلمي المنطقي للأمور بعيدا عن الذاتية، وعدم استخدام عبارات مثل(نؤكد، نجزم...) التي فيها مكابرة، وإنما وجب التواضع.

- **القدرة التنظيمية**: على تقسيم البحث إلى أبواب وفصول أي يكون الترتيب متسلسلا.

- **الجرأة** : هي لا تعني الوقاحة ولكن الحديث عن الشيء بما فيه، أي القول عن الحق أنه حق والباطل أنه باطل.

والفرق بين البحوث الأدبية والعلمية أن البحوث الأدبية تعتمد على العقل وحده، والعقول البشرية تختلف في تفكيرها وتعلقها بالأمور، والبحوث العلمية تعتمد على العقل والإمكانات العلمية من المختبرات والمعامل وجميع الأجهزة المطلوبة لإخراج النتائج، وتكون النتائج واحدة، ومنها فإن ما يصلح في البحوث العلمية من الجزم والتأكيد في الرأي لا يصلح في البحوث الأدبية.

-بعد أن يكتب الباحث بحثه يكتب الخاتمة فيلخص فيها أهم ما تناوله في التطبيق.

- ويكتب المقدمة ويضمنها الحديث عن مجمل ما يخص البحث.